«الأمناء» تنشر دراسة بحثية عن الواقع الراهن ومتطلبات الخروج منه (الحلقة الثامنة)..

كيف أصبح استعادة دولة الجنوب هو الحل الأنسب؟

هذه أهم موجبات إعادة الإعمار في الجنوب

«الأمناء» قسم التقارير:

«الأمناء» قسم التقارير:

تنشر «الأمنـــاء» في عدد مـــن الحلقات، وبتصرف من المحرر، ما جاء في دراســـة بحثية للدكتور سعودي علي عبيد صالح، أستاذ مساعد في جامعة عدن، والمعنونة بـ «عن الواقع الراهن ومتطلبات الخروج منه".

وبعد أن سردنا في الحلقة السابعة طريقة الخروج من هذا الواقع، والمتطلبات الأساســـية للخروج منه، والتعرف على السيناريوهين اللذين سيهزمان الحوثي، والحقائق الدامغة التي تجعل الجنوب شريكًا وفاعلاً أساسـيًا لإنهاء الحرب، نواصل سرد ما تبقى من النقاط.

رابعاً: اســـتعادة دولة الجنوب بحدودها ما قبل 22 مايو 1990م:

إذا طرحنا السؤال من أول وجديد، وسألنا عن الجوهر أو السبب الحقيقي للمشكلة التي نحن بصدد مناقشتها الآن، وإذا حاولنا أن نجيب على هذا الســـؤال وقلنا: إن السبب الحقيقي وجوهر المشـــكلة التي نحـــن فيها، يكمـــن في انقلاب الحوثيين على ســـلطة الرئيس عبدربه منصور هـــادي، باعتباره رئيســـاً منتخباً، ومعروف أن انقلاب الحوثيين تجلى في مجموع الأعـــمال التي مكنت حركة الحوثيين من الســـيطرة على مفاصل السلطة، وقد تمثل ذلك في:

الزحف نحـــو العاصمة اليمنية صنعـــاء بالآلاف مـــن أنصارها بما يعني احتلالها والسيطرة عليها.

لقد كان ذلك الزحف إلى صنعاء والســـيطرة عليها في 21 سبتمبر 2014م من قبل حركة الحوثيين.

وفي فبرايـــر 2015م أعلنـــت حركة الحوثيين الإعلان الدستوري.

وبعد هـــذه الإجابة، هل يمكننا القـــول بأننا توصلنـــا إلى الإجابة الشـــافية والنهائية لتســـاؤلنا عن الســـبب الحقيقي للمشكلة الراهنة التي نحن بصدد مناقشتها؟

يبدو لنـــا أن الإجابـــة ما زالت غير مكتملة، والسبب هو أن هذه الإجابة سوف تســـتدعي ســـؤالاً آخر، يتمحور حول سبب أو دواعي قيـــام الحوثيين بهذا الانقلاب، بالتحالف الوثيق مع عدوهم اللدود الرئيس الســـابق علي عبـــد الله صالح، وذلـــك قبـــل أن ينقلبوا عليه ويقوموا بإعدامه.

للإجابة على هذا السؤال، يمكننا العودة إلى مخرجات مؤتمـــر الحوار الوطني الذي عقد في صنعاء في الفترة مـــن 18 مارس 2013 إلى 25 يناير 2014، وقد شـــارك في هذا المؤتمر (556) مشـــاركاً، يُقال أن نصفهم جنوبيـــون، وذلك بواســـطة (13) مكوّناً، وكان نســـبة مشاركة الحـــراك الجنـــوبي نحـــو (15%) من إجمالي مشـــاركة الجنوبيـــين، أي أنهم شـــكلوا (84) شخصاً.

وأيًـــا كانت مخرجـــات ذلـــك المؤتمر، فقد تضمنت إعادة تقسيم الجمهورية اليمنية وفق «حق تقريـــر المصير»، أو كما جاء في مخرجات المؤتمر «حق تقرير المكانة السياسية وفق نظام الحكم...إلخ»، أو تقســـيم الجمهورية اليمنية إلى إقليمين «شـــمال» و«جنوب»، أو تقســـيم الجمهورية اليمنية إلى ستة أقاليم، ولأن كل هذه التقســـيمات لم ترُق للشماليين بكل مكوناتهم، فقد اعتبروا أن ذلك سيؤدي في آخر المطاف إلى خروج «الجنوب» من تلـــك العلاقة التي جمعته مع «الشـــمال» وذلك كما تأكد في تحالف علي عبدالله صالح مع الحوثيين، وتشـــجيعهم لمد سلطتهم إلى صنعاء، وما نتج عنه من تطورات لاحقة، أدت إلى تمددهـــم إلى الجنوب، ومن ثم اندلاع الحرب في 26 مارس 2015م.

خامساً: إعادة إعمار الجنوب:

يجري الحديث دائماً عن إعادة إعمار مناطق الجنوب التي دُمرت خلال هـــذه الحرب، أو تلك التي تعرضت للدَمار نتيجة أحداث ســـابقة، كما هي الحال عند احتلال أنصار الشريعة والقاعدة لجزء كبير من محافظة أبين.

وفي كل الأحوال، فإن إعـــادة إعمار كل ما تم تدميره خلال مختلـــف الصراعات والأحداث، تظل مهمة ملحة وضرورية. أما بالنسبة لمظاهر الدمار، فقد تجلّت في المجالات التالية:

1. مـــا تعرض لـــه المواطنون مـــن تدمير لممتلكاتهم الخاصة من مباني وعقارات وأراضي زراعية وغير زراعية.

2. ما تعرض له الجنوب من دمار في بنيته التّحتية، ومؤسساته الاقتصادية وغيرها.

3. وكان أغلى وأثمن ما قدمه شعب الجنوب قوافل الشـــهداء والجرحى والأسرى وأصحاب العاهات. وهؤلاء جميعاً لا بـــد من تعويضهم على ما خسروه، وذلك بحسب كل حالة.

4. لم يكـــن الدمار مقصـــوراً على النواحي المادية فقـــط، ولكن تعدى ذلـــك إلى النواحي النفسية، المتمثلة في الصدمات والعُقد النفسية، وفي حالـــة الانفصام والاختـــلال العقلي التي تعرض لها العديد من الأشخاص.

أما فيـــما يخص موجبات إعـــادة الإعمار، فيمكن أن تأخذ الاتجاهات التالية:

إعـــادة إعـــمار كل مـــا تم تدمـــيره، أكان فيما يخـــص الملكيات الخاصة، أو المؤسســـات الحكومية، أو غير الحكومية.

إعادة إعـــمار البنية التحتيـــة من طرقات وكهرباء واتصالات ومياـــه وغيرها، مع الأخذ بعين الاعتبار تصميم وتطويـــر البنية التحتية بطريقة حديثة.

يجب أن يرافق إعادة الإعمار إعادة تخطيط المدن الرئيســـية الحالية، وذلك من خلال وضع مخططـــات جديدة لمـــدن جديـــدة، باعتبار أن المستوطنات الحالية قد استنفدت عمرها الافتراضي.

وفيما يخص تعويض الأشخاص الذيـــن تضرروا في مختلـــف الأحداث والصراعات السياسية، فيمكن أن تأخذ الاتجاهات التالية:

رعاية أسر الشـــهداء، ويمكن أن يأخذ هذا الاتجـــاه: إعادة تنظيم دائرة أسر الشـــهداء، وإحالة الجانب المالي لأسر الشـــهداء إلى صندوق الضمان الاجتماعي بعد إعادة تقييم مرتباتهم، كي تتناســـب مع المســـتوى المعيشي السائد.

اســـتكمال معالجة الجرحى الذين ما زالوا يعانون.

النظـــر في حالة الذيـــن أصيبوا بعاهات جراء الأحـــداث التي تمنعهم عـــن القيام بأي عمـــل. وعندما تتأكد الإعاقة، فيجب أن يتـــم تحديد رواتب ثابتة لهؤلاء.